آداب إسلامية مُهمَّة

لصغار وشباب الأُمَّة

تأليف

جمال سيد أحمد الدقناوى



بطاقة الفهرسة

الطبعة الأولى 2018

مكتبة جزيرة الورد

اســـم الكتاب : **آداب إسلامية مُهمَّة**

المـــــــؤلف : جمال سيد أحمد الدقناوي

رقم الإيداع :

مكتبة جزيرة الورد

القاهرة : ٤ ميدان حليم خلف بنك فيصل

ش ٢٦ يوليو من ميدان الأوبرا ت : ٠١٠٠٠٠٤٠٤٦ ـ ٢٧٨٧٧٥٧٤

Tokoboko_5@yahoo.com



المقدمة

الحمد لله الذي أرشد الخلق إلى أكمل الآداب ... وأنار البصائر للمؤمنين فأدركوا الحقـــائق وطلبوا الثواب ... وأعمى البصائر للمعرضين عن طاعته فصار بينـهم وبين نوره حجاب .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له العزيز الوهاب ... وأشهد أن محمدا عبده ورسوله المبعوث بأجل العبادات وأكمـــــل الآداب ... صـلى الله عليه وعلى جميع الآل والأصـحاب ... وسلم تسليما كثيرا .

أما بعـــــد : فإنه من فضـــل الله تعالى وكرمه عليّ أن سـيّرنى فى مجال تحفيظ القرآن وتعليمه لأطفال قريتى (الدقانوة الجديدة) والقرى المجاورة فى المســاجد ، وهذه نعمة من الله عز وجل عظيمة تستوجب الشكر دائما ما حييت .

و قد كنت حريصا وأنا أُلقن الأطفال سور القرآن الكريم أن أخصص لهم وقتا ولو يسيرا فى نهاية الدرس أعلمهم فيه آداب الإســلام ، بل وأرشـدهم إلى حفظها ، مبينا لهم أنها جزء لا يتجزأ من ديننا الحنيف ، ويجب على الصغير والكبير أن يتحلى بها ، ويتعلمها ويطبقها ، ويعلمها لغيره .

لذلك فقد طلب منّى بعض أولياء الأمور ، وبعض المُحفّظين ، بل وكثير من الطلاب أن أجمع لهم هذه الآداب فى كتاب ليسهل مراجعتها وحفظها ، فبدأت – بتوفيق من الله تعالى – فى تدوين هذه الباقة النضرة من الآداب الإسلامية ليعم نفعها على عامة المسلمين ، وسميتها (آداب إسلامية مُهمّة ... لصغار وشباب الأُمّة) وصنفتها فى أجزاء يسيرة .

أحبتى فى الله ...

هذا كتاب ميسر يشتمل على جملة من الآداب الشرعية التى يحتاجها المسلم كثيرا فى حياته اليومية ، أقدمها نصحا لصغار و شباب الأمة ، تعليما لجاهلها ، وتذكيرا لناسيها ، وتنبيها لغافلها ، وليعيش المسلم مع هدى الرسول صلى الله عليه وسلم فى ذكره وتسبيحه ودعائه ، ليعيش مع هديه فى طعامه و شرابه وهو يتناوله را ضيا عن ربه شاكرا له ، وليعيش مع هديه فى نومه ، وكيف يجعله عونا على طاعة مولاه وخالقه ، وليعيش مع هديه في أدب الطريق وبر الوالدين والإستئذان وتلاوة القرآن .

نعم ليعيش مع هديه صـلى الله عليه وسـلم فى كل ناحية من نواحي حياته الكريمـــة حتى فى عطاسه ، ليكون على بصيرة بكل سلوك يسلكه ، وعلى المسلم أن يحافظ على هذه الآداب كاملة تامـة ، عمـلا بالترتيل ، واتباعا لسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم الـذي أمرنا ربنا جل وعلا باتباعه والتمسك بسنته .

والله تعالى أسأل حسن القصد والنية ، وأن ينفـــع بهذا الكُتيب من قرأه وكتبه ، وأن يجعله عام النفع والبركـة ، بفضـله ورحمته إنه على كل شىء قدير، وصلى الله وسلم على نبينا محمـد وعلى آله وصحبه أجمعين ، والحمد لله رب العالمين .

جمال سيد أحمد الدقناوى

مصر – الدقهلية – المنزلة – الدقانوة الجديدة .

الخامس من جمادى الأولى 1439 هجرية ...

الثانى والعشرون من يناير 2018 ميلادية

الدرس الأول أدب دخول البيت

- نستأذن قبل الدخول .

- نُلقي السلامَ عند الدخول .

- نذكر الله أول ما ندخل البيت .

- نحرص على السواك ، التطيب أثناء المكث بال ت .

- نكثر من الطاعات كالصلاة ، تلاوة القرآن ، بر الوالدين بالبيت .

- نحذر من المخالفات الشرعية في البيت .

- نذكر الله عند الخروج من البيت .

ينظر الإســلام للمنزل باعتباره مكانًا يأوي إليه الناس ليجدوا فيه الراحة والأمن والطمأنينة ، والبيوت لم تُزين بأدبٍ وعملٍ أعظم من تقوى الله ســبحانه وتعالى ، فإن عُمّرتْ عُمّرتْ بطاعة الله سبحانه وتعالى ، وقد شرع الإسلام الحنيف للدخول والخروج من البيوت آدابًا يتحقق معها كل ذلك :

1 - نستأذن قبل الدخول :

من تمام الأدب وحسن العشرة أن يستأذن المسلم حتى على أهله ، ويتأكد ذلك في الأوقات التي يضع الناس فيها ثيابهم ، قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِيَسۡتَـٔۡذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ وَٱلَّذِينَ لَمۡ يَبۡلُغُواْ ٱلۡحُلُمَ مِنكُمۡ ثَلَٰثَ مَرَّٰتٖۚ مِّن قَبۡلِ صَلَوٰةِ ٱلۡفَجۡرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ وَمِنۢ بَعۡدِ صَلَوٰةِ ٱلۡعِشَآءِۚ ثَلَٰثُ عَوۡرَٰتٖ لَّكُمۡۚ لَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ وَلَا عَلَيۡهِمۡ جُنَاحُۢ بَعۡدَهُنَّۚ طَوَّٰفُونَ عَلَيۡكُم بَعۡضُكُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ﴾ [النور:58].

و عَنْ نَافِع قال : «**كَانَ اِبْن عُمَرَ ﷺ إِذَا بَلَغَ بَعْض وَلَده الْحُلُم لَمْ يَدْخُل عَلَيْهِ إِلَّا بِإِذْنٍ**» صحيح الأدب المفرد للألباني .

و جَاءَ رَجُل إِلَى اِبْن مَسْـعُود فَقَالَ : **« أَسْـتَأْذِن عَلَى أُمِّي ؟ فَقَالَ : مَا عَلَى كُلّ أَحْيَانهَا تُرِيد أَنْ تَرَاهَا »** – أى : نعم إستأذن – . صححه الألبانى .

2 – **نُلقى السلامَ عند الدخول :**

وكيفية السلام أن نقول : **« السلام عليكم ورحمة الله وبركاته »** ، ويجاب علينا بـــ: **« وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته »** ، بصيغة الجمع كذلك ، والسلام عند دخول البيت مستحب ، سواء كان في البيت أحد أم لا .

أما إذا كان فى البيت أحد ... فعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِ ﷺ قَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : **« يَا بُنَيَّ إِذَا دَخَلْتَ عَلَى أَهْلِكَ فَسَلِّمْ ، يَكُنْ بَرَكَةً عَلَيْكَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ »** . رواه الترمذى وحسنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب .

وأما استحباب تسليم الرجل على نفسه إذا دخل بيتاً ليس فيه أحد ... فاستدل العلماء على ذلك بأدلة عموم قوله تعالى : ﴿فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً﴾ [النور: 61] .

و عن ابن عمر ﷺ قال : « **إذا دخل البيت غير المسكون فليقل : السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين** » حسنه الألباني في صحيح الأدب المفرد .

3 - **نذكر الله أول ما ندخل البيت :**

فذكر الله يبعث فى القلب الطمأنينة ، ويطرد من البيت الشيطان .

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ الله ﷺ ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « **إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ ، فَذَكَرَ اللهَ عِنْدَ دُخُولِهِ وَعِنْدَ طَعَامِهِ ، قَالَ الشَّيْطَانُ : لَا مَبِيتَ لَكُمْ ، وَلَا عَشَاءَ ، وَإِذَا دَخَلَ ، فَلَمْ يَذْكُرِ اللهَ عِنْدَ دُخُولِهِ ، قَالَ الشَّيْطَانُ : أَدْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ ، وَإِذَا لَمْ يَذْكُرِ اللهَ عِنْدَ طَعَامِهِ ، قَالَ : أَدْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ وَالْعَشَاءَ** » رواه مسلم .

4- **نحرص على السواك والتطيب أثناء المكث بالبيت :**

عن عا ﵂ أنها سُئلت : بأي شيء يبدأ رسول الله ﷺ إذا دخل بيته ، قالت: **« كان إذا دخل بيته بدأ بالسواك »** رواه مسلم .

و عن حذيفة بن اليم ﵁ قال : **« كان النبي ﷺ إذا قام من الليل يشوص فاه بالسواك »** رواه البخاري ومسلم ، ومعنى : يشوص فاه ، أي : يغسله ويدلكه .

5- **نكثر من الطاعات كالصلاة وتلاوة القرآن وبر الوالدين بالبيت :**

فينبغي للمسلم أن لا يحرم بيته من أن يكون له نصيب من الطاعات ، وقد حث النبي ﷺ على تنفيذ بعض الطاعات في البيت ، لينال المسلم بركة هذه الطاعات ، وحتى يكون ذلك حثا لبقية أهل البيت على الطاعات والخيرات ، ومن ذلك ، أن يجعل للبيت نصيبا من الصلاة :

فعن ابن عم ﵄ ، عن النبي ﷺ قال : **« اجعلوا في بيوتكم من صلاتكم ولا تتخذوها قبوراً »** رواه البخاري ومسلم .

و قال رسول الله ﷺ : « **إذا قضى أحدكم الصلاة في مسجده فليجعل لبيته نصيباً من صلاته فإن الله جاعل في بيته من صلاته خيراً** » رواه مسلم .

و كذلك يجعل للبيت نصيبا من تلاوة القرآن :

فعن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : « **لا تجعلوا بيوتكم مقابر ، إن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة** » رواه مسلم .

و كذلك بر الوالدين من أعظم الأعمال عند الله تعالى : فعن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ : سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ : أَيُّ الْعَمَلِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ؟ قَالَ : « **الصَّلاةُ عَلَى وَقْتِهَا** » ، قُلْتُ : ثُمَّ أَيُّ ؟ قَالَ : « **بِرُّ الْوَالِدَيْنِ** » رواه مسلم .

و من الطاعات أيضا بالبيت : حُسن الخلق ، وإكرام الضيف ، وتوقير الكبير ، والشفقة على الصغير .

6- نحذر المخالفات الشرعية في البيت :

فكما ينبغي للمسلم أن يهتم بالطاعات في بيته ، لينال بركتها ، ويعلمها أهله ، عليه أيضا اجتناب المخالفات الشرعية ، ليجتنب إثمها ، وشؤمها على البيت ، وليجتنبها أهله اقتداءً به ، ونذكر من ذلك على سبيل المثال لا الحصر ما يلي :

الـ صور والتماثيل والكلاب : فقد ذهب جمهور الفقهاء إلى حرمة تعليق الـ صور الكاملة الرأس بالبيت ، واحتجوا لذلك بعدة أدلة منها حديث : **« لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب ولا صورة »** . رواه البخاري ومسلم .

وحديث ـ رضي الله عنه ، أنه ﷺ قال له : **« لا تدع صورة إلا طمستها »** . رواه مسلم .

وحديث ع رضي الله عنها : **« أنها نصبت ستراً فيه تصاوير ، فدخل رسول الله ﷺ ، فنزعه »** . رواه البخاري ومسلم .

7- نذكر الله عند الخروج من البيت :

وأما إذا أراد الإنسان أن يخرج من بيته ، فليسلم على أهله ، ثم يخرج متزينا متسترا ، ثم يذكر دعاء الخروج من المنزل ، وهو : (بســم الله توكلت على الله ولا حول ولا قوة إلا بالله) ، فعن أنس بن مال ﷺ ، أن النبي ﷺ قال : « **إذا خرج الرجل من بيته فقال : بســم الله توكلت على الله ولا حول ولا قوة إلا بالله ، قال : يقال حينئذ : هديت وكفيت ووقيت ، فتتنحى له الشــياطين ، فيقول له شيطان آخر : كيف لك برجل قد هدي وكفي ووقي** » . صححه الشيخ الألباني .

الدرس الثانى أدب الطعام

- نقول : (بسم الله) عند بدء الأكل .

- نأكل باليد اليُمنى .

- نأكل مما يلي أيدينا .

- لا نعيب طعامًا أبدًا .

- لا نُسرف في الطعام .

- نقول : الحمد لله في نهاية الأكل .

- نغسل أيدينا قبل الأكل وبعده .

للطعام آداب إسلامية جميلــة ، دَلَّنَا عليها النبي ﷺ ، وهذه الآداب لها أهمية كبيرة في حياتنا ، فباتباعها نتقرب إلى الله ، ونطيع الرسول ﷺ .

وهي تعلمنا النظام ، وتذكرنا بنعم الله علينا ، وتجعل البركة في طعامنا وشــرابنا ، ومن هذه الآداب :

1 - **نقول (بسم الله) عند بدء الأكل :**

ويستحب أن نذكر التسمية بصوت مسموع ليسمع غيرنا وننبهه عليها .

قال رسول الله ﷺ : « **يا غلام سم الله ، وكُلْ بيمينك ...** » رواه البخارى .

ولو ترك الإنسان التسمية في أول الطعام أو الشراب لسبب ما ، ثم تذكر في أثناء أكله أو شربه يستحب أن يقول : (بسم الله أوله وآخره) :

فعَنْ عَاِ رضي الله عنها ، أَنَّ رَسُــولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « **إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَذْكُرِ اسْــمَ اللَّهِ تَعَالَى ، فَإِنْ نَسِيَ أَنْ يَذْكُرَ ا سْمَ اللَّهِ تَعَالَى فِي أَوَّلِهِ فَلْيَقُلْ بِسْمِ اللَّهِ أَوَّلَهُ وَآخِرَهُ** » صححه الألباني في صحيح أبي داود .

2 - **نأكل باليد اليُمنى :**

قال ر سول الله ﷺ : **« إذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه وإذا شرب فليشرب بيمينه فإن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله »** . رواه مسلم .

و روت حفـ رضي الله عنها زوج النبي ﷺ **« أن النبي ﷺ كان يجعل يمينه لأكله و شربه وو ضوئه واستياكه وأخذه وعطائه ، ويجعل شماله لما سوى ذلك »** رواه الإمام أحمد رحمه الله ، وهو حديث صحيح .

وعن سلمة بن الأكـ رضي الله عنه قال : (إن رجلا أكل عند رسول الله بشماله ، فقال ﷺ : **« كُلْ بيمينك »** ، فاستكبر الرجل أن ينفذ أمر رسول الله ، فقال : لا أستطيع ، فدعا عليه النبي ﷺ ، وقال له : **« لا استطعت »**. ما منعه إلا الكبر) رواه مسلم .

3 - **نأكل مما يلي أيدينا :**

لأن أكل الإنسان من أمام الآخرين يغضبهم وقد يؤذي مشاعرهم ، وقد يؤدي إلى اشمئزازهم من فعله .

قال عمر بن أبي سلمة : (كنت غلامًا في حجر رسول الله ﷺ ، وكانت يدي تطيش في الصحفة – الإناء – ، فقال لي رسول الله ﷺ : **« يا غلام سم الله ، وكُلْ بيمينك ، وكُلْ مما يليك »**. فما زالت تلك طُعمتي بعد) رواه البخاري .

4- لا نعيب طعامًا أبدًا :

فقد كان رسـول الله عليه الصـلاة والسـلام لا يعيب طعامًا أبدًا ، إن أحبه أكله وإن كرهه تركه دون أن يعيبه .

عن أبى هر ؓ قـال : **« مـا عـاب رسـول الله ﷺ طعـاماً قط ، كـان إذا اشتهى شيئـاً أكله وإن كرهه تركـه »** رواه مسلم .

5- **لا نُسرف في الطعام :**

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : **« مَا مَلأَ آدَمِيٌّ وِعَاءً شَرًّا مِنْ بَطْنٍ ، بِحَسْبِ ابْنِ آدَمَ أُكُلاَتٌ يُقِمْنَ صُلْبَهُ ، فَإِنْ كَانَ لَا مَحَالَةَ فَثُلُثٌ لِطَعَامِهِ وَثُلُثٌ لِشَرَابِهِ وَثُلُثٌ لِنَفَسِهِ »** . رواه الترمذي وصححه الألباني .

6- **نقول الحمد لله في نهاية الأكل :**

فعلينا أن نحمد الله على ما رزقنا من طعام وشراب من حيث لا حول لنا ولا قوة.

عن أبي أمامة الباه ﷺ قال : كان النبي ﷺ إذا رُفِعَت مائدته قال : **« الحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ ، غَيْرَ مَكْفِيٍّ وَلاَ مُوَدَّعٍ ، وَلاَ مُسْتَغْنًى عَنْهُ رَبَّنَا »** رواه البخاري .

وعن أنس بن مال ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : **« إِنَّ اللَّهَ لَيَرْضَى عَنْ الْعَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الْأَكْلَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا ، أَوْ يَشْرَبَ الشَّرْبَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا »** رواه مسلم .

7- **نغسل أيدينا قبل الأكل وبعده :**

فيباح غسل اليدين قبل الطعام ، ليتفادى ما قد يكون عليهما من الأوساخ ، وليتجنب المسلم العدوى بالأمراض المعدية ، ويستحب استعمال السواك أو الفرشاة والمعجون لتنظيف الأسنان والفم ، وذلك لأن النظافة عنوان للمسلم .

وأما عن كونه سُـنّة ، فقد روي في ذلك أحاديث ضـعيفة ، منها ما رواه الترمذي وأبو داود من حديث سلمان قال : قال رسول الله ﷺ : « **بركة الطعام الوضوء قبله، والوضوء بعده** » .

ومنها حديث : « **من أحب أن يكثر خير بيته فليتوضـأ إذا حضـر غداؤه وإذا رفع**». رواه ابن ماجه ، وضعفه الألباني في الإرواء .

الدرس الثالث أدب الشَّراب (شُرب الماء)

- نقول (بسم الله) عند بدء الشُّرب .

- نشرب باليد اليُمنى .

- نشرب على مرتين أو ثلاثة .

- عدم النفخ في الماء حال الشرب .

- نقتصد لا نُسرف في الشراب .

- نحمد الله تعالى بعد الانتهاء من الشُّرب .

- ساقي القوم آخرهم شُربا .

نعم الله تعالى على عباده كثيرة ، خلقهم ، ورزقهم وهداهم ، وأطعمهم ، وسقاهم ، وآواهم ، ومن كل ما يحتاجون أعطاهم ، ليعبدوه ولا يشركوا به شيئًا .

وأعظمُ نعمةٍ أنعم الله بها على عباده المؤمنين : أن هداهم صراطه المستقيم ، و شرع لهم هذا الدين العظيم ، وأنزل عليهم كتابه الكريم ، وتعبّدهم باتباع هدي رسوله الأمين ﷺ الذي ما ترك خيرًا إلا دلّ الأمة عليه ، ولا شرًا إلا حذرها منه ، وأوضح لنا ما نحتاج إليه من عقائد ، وعبادات ، ومعاملات ، وآداب .

وشــربُ الماء من طبيعة الإنســان ، ولا يعيش بلا ماء ، بل هو من ضــرورات الحياة ، فكل الأحياء تشــرب ولا تســتغني عن الماء ، قال تعالى : ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ﴾ [الأنبياء: 30].

ومع ذلك فإن الشريعة جاءت بآداب وأحكامٍ للشرب ، من راعاها كان مع تنعمه بالشرب ، والتذاذه به من المثابين المأجورين عليه .

و إليكم بعضا من هذه الآداب :

1 - **نقول (بسم الله) عند بدء الشُّرب :**

روى الطبراني بإسناد حسن من حديث أبي هر ﷺ : « **أن رسول الله ﷺ كان يشرب في ثلاثة أنفاس ، إذا أدنى الإناء إلى فيه يُسمي الله ، فإذا أخره حمد الله ، يفعل به ثلاث مرات** » .

2 - **نشربُ باليد اليُمنى :**

عن ابن عم ﷺ أن النبي ﷺ قال : « **إذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه وإذا شرب فليشرب بيمينه ، فإن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله** » رواه مسلم .

وقال النبي ﷺ : « **ليأكل أحدكم بيمينه ، وليشرب بيمينه ، وليأخذ بيمينه ، وليعط بيمينه ، فإن الشيطان يأكل بشماله ، ويشرب بشماله ، ويعطي بشماله ، ويأخذ بشماله** » رواه أحمد وابن ماجه وصححه الألباني .

3 - **نشرب على مرتين أو ثلاثة :**

عن أنس بن مال ﷺ قال : « **كان رسول الله ﷺ يتنفس في الشراب ثلاثا ، ويقول : إنه أروى وأمرأ وأبرأ** » رواه مسلم .

و عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « **لا تشربوا واحدًا كشرب البعير، ولكن اشربوا مثنى وثلاث ، وسموا إذا أنتم شربتم ، واحمدوا إذا أنتم رفعتم**» رواه الترمذي وقال : حديث حسن .

4- **عدم النفخ في الماء حال الشرب :**

من الأدب أن لا يتنفس في الإناء ، ولا ينفخ فيه ، لما روى أبو سعيد رضي الله عنه : « **أن النبي ﷺ نهى عن النفخ في الشراب ، فقال رجل : القذاةُ أراها في الإناء ، قال : أهرقها ، قال : فإني لا أروى من نفس واحد ، قال : فأبن القدح إذًا عن فيك** » رواه الترمذي وصححه .

و(القذاة) معروفة ، تكون في العين ، وتكون في الشراب ، شيء يسير يقع فيه .

فقال : (أَهرِقْها) بمعنى : أنك تُميل الشراب ، وتُخرج من غير نفخ .

قال : (فأَبِن القَدَح إذن عن فيك) يعني : أبعد القدح عن فيك .

5- **نقتصد ولا نسرف فى الشرب :**

قَالَ رَسُول اللَّهِ ﷺ : « **مَا مَلأَ آدَمِيٌّ وِعَاءً شَرًّا مِنْ بَطْنٍ ، بِحَسْبِ ابْنِ آدَمَ أُكُلاتٌ يُقِمْنَ صُلْبَهُ ، فَإِنْ كَانَ لَا مَحَالَةَ فَثُلُثٌ لِطَعَامِهِ وَثُلُثٌ لِشَرَابِهِ وَثُلُثٌ لِنَفَسِهِ** » . رواه الترمذي وصححه الألباني .

6- **نحمد الله تعالى بعد الانتهاء من الشرب :**

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **إِنَّ اللَّهَ لَيَرْضَى عَنْ الْعَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الْأَكْلَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا ، أَوْ يَشْرَبَ الشَّرْبَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا** » رواه مسلم .

7- **ساقى القوم آخرهم شُربا :**

من أدب الإسلام أن من يسقي يؤخر شربه إلى أن يشرب آخرُ من في المجلس ، لما صح عن النبي ﷺ أنه قال : « **ساقي القوم آخرهم شربًا** » رواه مسلم .

الدرس الرابع   أدب النَّوم والاستيقاظ

- نحاسب أنفسنا قبل النوم .

- ننام مُبكرًا .

- يُستحب الوضوء قبل النوم والاضطجاع على الشقِّ الأيمن .

- يُكره النوم على البطن .

- يُستحب إغلاق الأبواب وإطفاء النار والمصابيح قبل النوم .

- نقرأ آية الكرسي ، وخواتيم سورة البق ة ، الإخلاص ، المعوذتين .

- نقرأ بعض الأذكار عند النوم ، عند الفزع منه ، عند الإستيقاظ .

إن الله تعالى جعل الليل سكنًا وراحة للناس ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِبَاسًا ﴿١٠﴾ وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا ﴿١١﴾ ﴾ [النبأ: 10-11] . والنوم وفاة بعدها حياة لمن شـــاء الله ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِى لَمْ تَمُتْ فِى مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ ٱلَّتِى قَضَىٰ عَلَيْهَا ٱلْمَوْتَ وَيُرْسِلُ ٱلْأُخْرَىٰٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ [الزمر: 42] .

وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا استيَقَظَ مِن نَومِهِ قَالَ : « **الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ** » رواه البخاري .

وللنوم آداب نبوية ، وقد وردت بذلك الأحاديث الصحيحة عن النبي ﷺ ، فمن ذلك :

1 - نحاسب أنفسنا قبل النوم :

فيُستحب للمسلم أن يُحاسب نفسه قبيل النوم عمَّا بدر منها من أعمال خلال نهاره ، فإن وجد خيرًا حمد الله تعالى ، وإن وجد غير ذلك اســتغفر وأناب وبادر إلى التوبة وعزم أن يكون يومه الآتي خيرًا من يومه السالف بإذن الله .

2- **ننام مُبكرًا :**

لحديث عا رضي الله عنها : **« أنَّ ر سول الله ﷺ كان ينام في أول الليل ، ويقوم آخره فيـ صلِّي ... »**

متفق عليه .

3- **يُستحب الوضوء قبل النوم والاضطجاع على الشقِّ الأيمن :**

قال ر سول الله ﷺ : **« إذا أتيت مضجعك فتو ضَّأ و ضوءك للصلاة ، ثم ا ضطجع على شقِّك الأيمن ... »** رواه البخاري .

ولا بأس أن يتحوَّل إلى شقِّه الأيسر فيما بعد .

4- يُكره النوم على البطن :

لحديث أبي ﷺ قال : « **مرَّ بي النبي ﷺ وأنا مضطجع على بطني ، فركضني برجله وقال : يا جنيدب ، إنما هذه ضجعة أهل النار** » رواه ابن ماجه وصححه الألباني .

5- يُستحب إغلاق الأبواب وإطفاء النار والمصابيح قبل النوم :

لحديث ج ﷺ أنَّ رســول الله ﷺ قال : « **اطفئوا المصــابيح بالليل إذا رقدتم ، وأغلقوا الأبواب ، وأوكئوا الأسقية ، وخمروا الطعام والشراب** » متفق عليه .

6- نقرأ آية الكرسي ، وخواتيم سورة البقرة ، والإخلاص والمعوذتين :

فقراءة آية الكرسي ، وخواتيم سورة البقرة ، والإخلاص والمعوذتين قبل النوم سُنّة ثابتة عن النبي محمد ﷺ .

- أما آية الكرسـى : فقد روى البخارى من حديث أبى هر ﷺ .« **إذا أويت إلى فراشـك ، فاقرأ آية الكرســي من أولها حتى تختم : ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ﴾. وقال لي : لن يزال عليك من الله حافظ ، ولا يقربك شيطان حتى تصبح ...** ».

- وأما خواتيم سورة البقرة : فقد قال ﷺ : **« الآيتانِ من آخرِ سورةِ البقرةِ ، مَن قرأهُما في ليلةٍ كفَتَاهُ »** صحيح البخاري .

- وأما قراءة الإخلاص والمعوذتين : فعن ع رضي الله عنها : **« أن النبي ﷺ كان إذا آوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ، ثم نفث فيهما فقرأ فيهما : قل هو الله أحد ، وقل أعوذ برب الفلق ، وقل أعوذ برب الناس ، ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده ، يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده ، يفعل ذلك ثلاث مرات »** متفق عليه .

7- **نقرأ بعض الأذكار عند النوم ، وعند الفزع منه ، وعند الإستيقاظ :**

و هى الأذكار الثابتة عن رسول الله ﷺ ومنها ، عند النوم : **« اللهم قِني عذابك يوم تبعث عبادك »** ثلاث مرات . رواه أبو داود وصححه الألباني .

و « **باسمك اللهم أموت وأحيا** » رواه البخاري .

– ويستحب للنائم إذا فزع من نومه أو قلق أو أرق أن يدعو بهذا الدعاء: « **أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وشر عباده ، ومن همزات الشيطان ، وأن يحضرون** » رواه أبو داود وحسنه الألباني .

– وأن يقول إذا استيقظ من نومه : « **الحمد لله الذي أحيانًا بعدما أماتنا وإليه النشور** » رواه البخاري .

الدرس الخامس أدب دخول دورة المياه (الحَمَّام)

- ندخل – لقضاء الحاجة – بالرِّجل الشمال .

- نقول : أعوذ بك من الخبث والخبائث .

- نتجنب حمل المصحف أو ما فيه ذكر الله عند دخول الخلاء .

- عدم استقبال القِبلة وإستدبارها فى الخلاء

- يكون الإستنجاء باليد الشمال ونُمعن فى إزالة النجاسة .

- نخرج بالرجل اليمين ونقول : غفرانك .

- نتجنب قضاء الحاجة في طريق الناس أو ظلهم .

إن من كمال الشريعة الإسلامية وإتمامها أن الله سبحانه وتعالى بيّن على لسان رسوله ﷺ كل شيء ، فما من خير إلا ودلنا عليه ، وما من شر إلا وحذرنا منه ، وإن من الآداب السامية التي لا توجد في أي شرعة أو ملة ، ما علمنا رسولنا عليه الصلاة والسلام من كيفية قضاء الحاجة وآدابها :

1 - ندخل - لقضاء الحاجة - بالرِّجل الشمال :

قال النووي في (المجموع) : يستحب تقديم اليسار في الامتخاط والاستنجاء ودخول الخلاء والخروج من المسجد وخلع الخف والسراويل والثوب والنعل وفعل المستقذرات وأشباه ذلك ، ودليل هذه القاعدة أحاديث كثيرة في الصحيح .

عَنْ حَفْصَة زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ : « **أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ : كَانَ يَجْعَلُ يَمِينَهُ لِطَعَامِهِ وَ شَرَابِهِ وَثِيَابِهِ ، وَيَجْعَلُ شِمَالَهُ لِمَا سِوَى ذَلِكَ** » صححه الألباني في صحيح سنن أبي داود .

ولذلك اســتحب أهل العلم تقديم اليمين في كل ما هو من باب التكريم ، وتقديم اليســار في ضد ذلك كدخول الخلاء .

2 - **نقول : أعوذ بك من الخبث والخبائث :**

فعن أنس ﷺ قال : « **كان رسول الله ﷺ إذا دخل الخلاء قال : اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث** » متفق عليه .

و رُوى أن النبى ﷺ : « **كان إذا دخل الكنيفَ قال : بسم الله ، اللهم إني أعوذ بك من الخُبُث والخبائث** » صحيح الجامع .

3 - **نتجنب حمل المصحف أو ما فيه ذكر لله عند دخول الخلاء :**

الدخول بالمصحف إلى المرحاض والأماكن القذرة صرح العلماء بأنه حرام ، لأن ذلك ينافي احترام كلام الله سبحانه وتعالى ، إلا إذا خاف أن يُسرق لو وضعه خارج المرحاض ، أو خاف أن ينساه فلا حرج أن يدخل به لضرورة حفظه . (فتاوى الإمام ابن عثيمين) .

- أما الكلام بذكر الله ... فإن ذكر الله في المكان المعد لقضاء الحاجة مكروه ، وتكون الكراهة أشد حال قضاء الحاجة ، وعليه ، فمن سمع ذكر النبي ﷺ وهو في الخلاء كُره له تحريك لسانه بالذكر ، بل يُصلي على النبي ﷺ بقلبه ، فإذا خرج من الخلاء شُرع له أن يُحرك لسانه بالصلاة عليه ﷺ ، كما رد النبي ﷺ السلام بعد ما فرغ من قضاء حاجته .

فعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : « **مَرَّ رَجُلٌ بالنبي ﷺ وهو يبول فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ**». رواه مسلم في صحيحه .

وعن المهاجر بن قنفذ رضي الله عنه قال : « **أَتى النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يَبُولُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ حَتَّى تَوَضَّأَ ، ثُمَّ اعْتَذَرَ إِلَيّ ، وقَالَ : إِنِّي كَرِهْتُ أَنْ أَذْكُرَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِلا عَلَى طُهْرٍ . أَوْ قَالَ : عَلَى طَهَارَةٍ** » .

حديث صحيح رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه بأسانيد صحيحة .

4- عدم استقبال القِبْلة وإستدبارها فى الخلاء :

إن قبلة المســـلمين هي الكعبة التي بناها إبراهيم عليه الســـلام بأمر من الله في مكة، وهذا من احترام القبلة وتعظيم شـعائر الله ، وقد قال رسـول اللَّهِ ﷺ : « **إِذَا جَلَسَ أَحَدُكُمْ عَلَى حَاجَتِهِ فَلا يَسْتَقْبِلْ الْقِبْلَةَ وَلا يَسْتَدْبِرْهَا** » . رواه مسلم .

قال العلامة الألباني – رحمه الله – حتى ولو داخل الكنيف ، وإســتدل بحديث : « **إذا أتيتُم الغائط ، فلا تَستقبِلوا القِبْلة ولا تَستدبِروها ، ولكن شرِّقوا أو غرِّبوا** » ، قال أبو أيوب : « **فقَدِمنا الشامَ ، فوجدنا مراحيض قد بُنيتْ نحو الكعبة ، فنَنَحرِف عنها ، ونستغفر الله** » متَّفَق عليه .

***

5- يكون الإستنجاء باليد الشمال ونُمعن فى إزالة النجاسة :

عن عا ﵂ قالت : « **كانت يد ر سول الله ﷺ اليمنى لطهوره وطعامه ، وكانت اليسرى لخلائه وما كان من أذى** » رواه أبو داود وغيره .

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « **إِذَا اسْتَطَابَ أَحَدُكُمْ فَلا يَسْتَطِبْ بِيَمِينِهِ ، لِيَسْتَنْجِ بِشِمَالِهِ .** » رواه ابن ماجة ، وهو في صحيح الجامع .

أما الإمعان بإزالة النجاسة بعد الفراغ من قضاء الحاجة : فعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄ قَالَ : « **مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى قَبْرَيْنِ ، فَقَالَ إِنَّهُمَا لَيُعَذَّبَانِ وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ ، أَمَّا هَذَا فَكَانَ لا يَسْتَتِرُ مِنْ بَوْلِهِ ، وَأَمَّا هَذَا فَكَانَ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ** » رواه البخارى .

6- نخرج بالرجل اليُمنى ونقول : غفرانك :

إتفق الفقهاء على استحباب دخول الخلاء بالرجل اليسرى ، والخروج بالرجل اليمنى . انظر « **المجموع للنووي** » (2/ 72) .

و قال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – : (اليمنى أحق بالتقديم إلى الأماكن الطيبة ، وأحق بالتأخير عن الأذى ومحل الأذى) .

و عَنْ حَفْصَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ : « **أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ : كَانَ يَجْعَلُ يَمِينَهُ لِطَعَامِهِ وَشَرَابِهِ وَثِيَابِهِ ، وَيَجْعَلُ شِمَالَهُ لِمَا سِوَى ذَلِكَ** » صححه الألباني في صحيح سنن أبي داود .

وبعد الفراغ من قضاء الحاجة والخروج من المرحاض ، من السُّنة أن يقول المسلم : غفرانك ، للحديث : « **كان رسول الله ﷺ إذا خرج من الخلاء قال : غفرانك** » صحيح الأدب المفرد .

قال العلامة الفوزان – حفظه الله – : ومناسبة قول (غفرانك) بعد الخروج من الخلاء لأنه وقت قضاء الحاجة يسكت عن ذكر الله ، لأنه ما يجوز أن يذكر الله حال قضاء الحاجة ، فتمرُّ عليه فترة لا يذكر الله فيها ، فيستغفر الله من هذا . [شرح عمدة الفقه لابن قدامة] .

7- نتجنب قضاء الحاجة في طريق الناس أو ظلهم :

فإن التبول ، أو التغوط في طريق الناس ، أو المكان الذي يجلســون فيه منهي عنه ، لما فيه من الأذى لهم ، فعن أبي هر ﷺ أن النبي ﷺ قال : « **اتقوا اللعانين**» قالوا : وما اللعانان . قال : « **الذي يتخلى في طريق الناس ، أو ظلهم** » رواه مسلم .

وعن معاذ بن ج ﷺ قال : قال رســول الله ﷺ « **اتقوا الملاعن الثلاث البراز في الموارد وقارعة الطريق والظل** » رواه أبو داود وابن ماجه والحاكم ، وقال الألباني حديث حسن .

الدرس السادس أدب بر الوالدين

- نُطيعهما فى كل شىء يرضى الله .

- نتحدث معهما بلطف تأدب دون رفع صوت .

- نسارع فى تلبية ندائهم ، قضاء حوائجهما .

- نسلم عليهما عند الدخول ، لخروج ، نقرن السلام بتقبيل يديهما .

- ندخل السرور على قلبيهما بالإكثار من برّهم ، تجنب ما يحزنهما .

- نحافظ على سمعتهما ، ونحذر من التسبب في شتمهما .

- ندعوا لهما كثيرا فى حياتهم ، بعد موتهما .

لقد وَ صَّى الله تعالى بالوالدين فى الكثير من آيات القرآن ، فقال تعالى : ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَـٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴾ [لقمان:14].

و أخبر نا النبى ﷺ أن بر الوا لدين من أ حب الأ عمال إلى الله عز و جل ... فعن عبد الله بن مسعو رضي الله عنه قال : « **سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ : أَيُّ الأَعْمَال أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَل ؟ قَال : الصَّلاَةُ عَلَى وَقْتِهَا . قَال : ثُمَّ أَيٌّ ؟ قَال : بِرُّ الْوَالِدَيْنِ . قَال : ثُمَّ أَيٌّ ؟ قَال : الْجِهَادُ فِي سَبِيل اللَّهِ** » رواه البخاري .

و إليكم بعض الآداب التى يجب أن نراعيها حتى نكون بارِّين بوالدينا :

1 - نطيعهما فى كل شىء يرضى الله :

قرن الله عبادته وتوحيده وطاعته بطاعتك وبرك لوالديك ، فقال جلَّ شــأنه : ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًا﴾ [الإسراء: 23] .

و قال تعالى : ﴿وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًا﴾ [النساء: 36] .

لذلك فإن ر ضا الوالدين من ر ضا الله ، قال ﷺ : « **من أر ضى والديه فقد أر ضى الله ، ومن أسخط والديه فقد أسخط الله** » رواه البخاري .

و قال النبى ﷺ : **« الوالد أوسط أبواب الجنة ، فان شئت فحافظ على الباب ، أو ضيع »** صححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة .

2 - **نتحدث معهما بلطف وتأدب دون رفع صوت :**

قال الله تعالى : ﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا ﴿٢٤﴾﴾ [الإسراء :23-24] .

***

3 - **نسارع فى تلبية ندائهما وقضاء حوائجهما :**

ذكر لنا النبى ﷺ أن رجلا كان فى بنى إسرائيل اسمه (جُرَيج) وكان قد دخل فى صلاة النافلة ، ونادته أمه فتباطأ عليها ، ولم يجبها ، فغضبت لذلك ، ودعت عليه، فاستجاب الله دعوتها .

فعَنْ أَبِى هُرَ ؓ ، عَنِ النَّبِي ﷺ قَالَ : « **لَمْ يَتَكَلَّمْ فِى الْمَهْدِ إِلاَّ ثَلاَثَةٌ : عِيسَــى ابْنُ مَرْيَمَ ، وَصَاحِبُ جُرَيْجٍ ...**

وَكَانَ جُرَيْجٌ رَجُلاً عَابِدًا ، فَاتَّخَذَ صَوْمَعَةً ، فكَانَ فِيهَا ، فَأَتَتْهُ أُمُّهُ وَهُوَ يُصَلِّى .

فَقَالَتْ : يَا جُرَيْجُ .

فَقَالَ : يَا رَبِّ أُمِّي وَصَلاَتِي . فَأَقْبَلَ عَلَى صَلاَتِهِ ، فَانْصَرَفَتْ .

فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ أَتَتْهُ وَهُوَ يُصَلِّي ، فَقَالَتْ : يَا جُرَيْجُ .

فَقَالَ : يَا رَبِّ أمي وصلاتي ، فَأَقْبَلَ عَلَى صَلاَتِهِ ، فَانْصَرَفَتْ .

فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ أَتَتْهُ وَهُوَ يُصَلِّي ، فَقَالَتْ : يَا جُرَيْجُ .

فَقَالَ : أَي رَبِّ أُمِّي وصلاتي ، فَأَقْبَلَ عَلَى صَلاَتِهِ .

فَقَالَتِ : اللَّهُمَّ لاَ تُمِتْهُ حَتَّى يَنْظُرَ إِلَى وُجُوهِ الْمُومِسَـاتِ ...... الحديث .....» رواه البخارى ومسلم .

و قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « **لَوْ كَانَ جُرَيْجٌ الرَّاهِبُ فَقِيهًا عَالِمًا لَعَلِمَ أَنَّ إِجَابَتَهُ أُمَّهُ أَفْضَلُ مِنْ عِبَادَةِ رَبِّهِ** » رواه البيهقى فى الشُّعب .

4- نُسَلِّم عليهما عند الدخول والخروج ونقرن السلام بتقبيل يديهما :

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِ ﷺ قَالَ : قَالَ لِي رَسُـولُ اللَّهِ ﷺ : « **يَا بُنَيَّ إِذَا دَخَلْتَ عَلَى أَهْلِكَ فَسَـلِّمْ ، يَكُنْ بَرَكَةً عَلَيْكَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ** » . قال الألباني حديث حسن .

و يجوز تقبيل أيدي الوالد والوالدة والعُلماء والصّالحين من أهل الدِّين والعِلم والفَضْل ، بل إنَّ ذلك دليلٌ على صدق محبّة الأبناء لهم وبرِّهم بهم

وقد كان أ صحاب النبيّ ﷺ يُقبّلون يد النبيّ ﷺ ويواظبون على ذلك ، حيث يروي أ سامة بن شريك رضي الله عنه قال : « **قُمنا إلى النبيِّ ﷺ فقبَّلنا يدَه** » رواه ابن حجر في الفتح ، وقال : إسناده قويّ .

5 - ندخل السرور على قلبيهما بالإكثار من برّهما وتجنب ما يحزنهما :

حرص النبي ﷺ على إ سعاد الوالدين ، وجعل إدخال السرور على قلبيهما أفضل من الهجرة في سبيل الله .

فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : « **جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال : جُئِتُ أُبايعك على الهجرة وتركتُ أبويَّ يبكيان فقال : ارجع إليهما فأ ضحكهما كما أبكيتهما** » صحَّحه الشيخ الألباني في صحيح أبي داود .

وقد فرَّج الله عز وجل عن أصحاب الغار بأسبابٍ منها بِرّ أحدهم بوالديه وإسعادهما .

فعن عبد الله بن عُمر بن الخطَّاب ﷺ قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : «**انطلق ثلاثةُ رهْطٍ ممَّن كان قبلكم ، حتَّى أوَوا المبيتَ إلى غارٍ فدخلوه ، فانحدرتْ صخرةٌ من الجبل فسدَّت عليهم الغار ، فقالوا : إنَّه لا يُنجيكم من هذه الصَّخرة إلاَّ أن تدعوا الله بصالِح أعمالكم ، فقال رجُل منهم : اللَّهُمَّ كان لي أبَوانِ شيْخان كبيران ، وكنت لا أغْبق قبلهما أهلًا ولا مالًا ، فنأى بي في طلب شيءٍ يومًا فلم أرُح عليهما حتَّى ناما ، فحلبتُ لهُما غبوقَهما فوجدتُهما نائمَين ، وكرِهت أن أغبقَ قبلَهما أهلًا أو مالًا ، فلبثْتُ والقدح على يدي أنتظِر استيقاظَهُما حتَّى برق الفجْر ، فاستيْقَظا فشرِبَا غبوقَهما ، اللَّهُمَّ إن كنتُ فعلتُ ذلك ابتِغاء وجْهِك ، ففرِّج عنَّا ما نحن فيه من هذه الصَّخرة ، فانفرجت شيئًا ... الحديث...** » رواه البُخاري ومسلم.

6- **نحافظ على سمعتهما ، ونحذر من التسبب في شتمهما :**

إن من أكبر الكبائر أن يلعن الرجل والديه ...

فعن عبد الله بن عمر ﵄ قال : قال رسول الله ﷺ: « **إن من أكبر الكبائر أن يلعن الرجل والديه** » قيل : يا رسـول الله وكيف يلعن الرجل والديه ؟ قال : «**يَسـبُّ الرجل أبا الرجل فيسـب أباه ، ويسب أمه فيسب أمه** » صحيح البخارى .

و ذلك تحذير من أن يكون الإنسـان سـبباً في شـتم والديه بأن يأتي إلى شـخص فيشـتم والدي الشخص فيقابله الشخص الآخر بالمثل ويشتم والديه ، ولا يعني ذلك أنه يجوز للثاني أن يشتم والدي الرجل ، لأنه لا تزر وازرة وزر أخرى ، ولكنه في العادة والطبيعة أن الإنسـان يجازي غيره بمثل ما فعل به فإذا سَبَّه سَبَّه .

و ذلك كما قال تعالى : ﴿ وَلَا تَسُبُّوا۟ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّوا۟ ٱللَّهَ عَدْوًۢا بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ [الأنعام: 108] .

7- ندعوا لهما كثيرا فى حياتهما وبعد موتهما :

أمرنا الله عز وجل أن ندعوا لوالدينا ، فالدعاء لهما من أسـمى آيات البر ، وهو مرضـاة للرب جل وعلا ، قال تعالى : ﴿وَقُل رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرٗا﴾ [الإسراء : 24].

و قال ﷺ « **ان الله عز وجل ليرفع الدرجة للعبد الصالح في الجنة فيقول : يا رب أنّى لي هذا ؟ فيقول باستغفار ولدك لك** » رواه احمد .

و مما ينفع العبد بعد موته (ولد صالح يدعو له) .

الدرس السابع أدب العُطَاس

- نُحول وجوهنا قبل العُطاس عن وجوه الناس .

- يستحب تغطية الف خفض الصوت حال العطاس .

- نحمد الله تعالى عند العطاس .

- يجب تُشميت العاطس . ند سماع حمده لله .

- التشميت ثلاثًا ، فما زاد فهو زكام .

- لا يجب تشميت من لم يحمد الله .

- نتعلم كيف نُشَمِّت أهل الكتاب .

اعلم أن العطاس نعمةٌ من الله سـبحانه وتعالى ، وأنه يُفيد الجسـم ، ويطرد الداء ، لذلك فإنَّ العطاسَ يحبه الله عز وجل ، لأنه من رحمته ونعمه ، قال ﷺ : « **إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعُطَاسَ ، وَيَكْرَهُ التَّثَاؤُبَ ، فَإِذَا عَطَسَ فَحَمِدَ اللَّهَ فَحَقٌّ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ سَمِعَهُ أَنْ يُشَمِّتَهُ** » رواه البخاري .

والعطاس له آداب راقية تدل على عظمة دين الإسـلام ، ورقي أهله إذا هم تمسـكوا بتعاليمه وآدابه ، ونجمل بعض هذه الآداب فيما يلي :

1 - نُحول وجوهنا قبل العطاس عن وجوه الناس :

من أدب الإسـلام أن يُحوّل الإنسـان وجهه عند العطاس عن وجوه الناس ، أو الطعام لئلا يصيبه رذاذُ العطاس ، فالمسلم لا ينبغى أن يتسبب فى إيذاء أحد أو ضره .

و قد قال رسول الله ﷺ : « **لا ضرر ولا ضرار** » رواه ابن ماجة وغيره بسند حسن .

و قال ﷺ : « **لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه** » متفق عليه .

2 - **يستحب تغطية الفم وخفض الصوت حال العطاس :**

وفي هذه السُّنة وقاية من انتشار الأمراض المعدية مثل (الإنفلوانزا) . فالمسلم حريص على سلامة غيره .

عن أبي هر ﷺ ، أن النبي ﷺ **« كان إذا عطس غطى وجهه بيده أو ثوبه ، وغض بها صوته »** . رواه الترمذي ، وأبو داود ، وصححه الألبانى فى صحيح الجامع .

و قال ﷺ: **« إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَلْيَضَعْ كَفَّيْهِ عَلَى وَجْهِهِ ، وَلْيَخْفِضْ صَوْتَهُ »** رواه الحاكم ، وصححه الألبانى فى صحيح الجامع .

قال ابن حجر : (ومما يستحب للعاطس ألا يبالغ في إخراج العطسة ، فقد ذكر عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال : (سبع من الشيطان فذكر منها شدة العطاس).

3- نحمد الله تعالى عند العطاس :

وهو أن نقول في إثر عطاســنا : الحمد لله ، أو : الحمد لله على كل حال ، أو : الحمد لله رب العالمين ، وبكلٍ جاء الدليل .

فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « **إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ : الْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلْيَقُلْ لَهُ أَخُوهُ أَوْ صَاحِبُهُ : يَرْحَمُكَ اللَّهُ ، فَإِذَا قَالَ لَهُ : يَرْحَمُكَ اللَّهُ ، فَلْيَقُلْ : يَهْدِيكُمُ اللَّهُ ، وَيُصْلِحُ بَالَكُمْ** » رواه البخارى .

و قال ﷺ : « **إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ ، وَلْيَقُلْ أَخُوهُ أَوْ صَــاحِبُهُ : يَرْحَمُكَ اللَّهُ ، وَيَقُولُ هُوَ : يَهْدِيكُمُ اللَّهُ وَيُصْلِحُ بَالَكُمْ** » رواه أبو داود ، وصححه الألباني .

و عَنْ سَــالِمِ بْنِ عُبَيْدٍ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « **إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ : الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَلْيَقُلْ لَهُ مَنْ يَرُدُّ عَلَيْهِ : يَرْحَمُكَ اللَّهُ ، وَلْيَقُلْ : يَغْفِرُ اللَّهُ لَنَا وَلَكُمْ** » رواه أبو داود والترمذي .

4- يجب تُشميت العاطس عند سماع حمده لله :

و هو أن نقول له : (يرحمك الله ، أو يَرْحَمُكُمُ اللَّهُ) ، ففي حديث أبي موسى الأشعر رضي الله عنه قَالَ : كَانَتِ الْيَهُودُ تَعَاطَسُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ رَجَاءَ أَنْ يَقُولَ لَهَا : يَرْحَمُكُمُ اللَّهُ ، فَكَانَ يَقُولُ : « **يَهْدِيكُمُ اللَّهُ وَيُصْلِحُ بَالَكُمْ** » رواه أبو داود وصححه الألباني رحمه الله .

و عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قال : « **إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعُطَاسَ ، وَيَكْرَهُ التَّثَاؤُبَ ، فَإِذَا عَطَسَ فَحَمِدَ اللَّهَ ، فَحَقٌّ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ سَمِعَهُ أَنْ يُشَمِّتَهُ ...** » رواه البخاري .

قيل : أن تشميت العاطس فرض على الكفاية ، فإذا فعله بعض الحاضرين ، سقط عن الباقين ، لقول النبى : « **فَإِذَا عَطَسَ فَحَمِدَ اللَّهَ ، فَحَقٌّ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ سَمِعَهُ أَنْ يُشَمِّتَهُ** » .

و هو حق من حقوق المسلم على أخيه المسلم ، قال النبى ﷺ : « **حق المسلم على المسلم خمس : رد السلام ، وعيادة المريض ، واتباع الجنائز ، وإجابة الدعوة ، وتشميت العاطس** » متفق عليه .

و يقول العاطس لمن شَمَّته : « **يَهْدِيكُمُ اللَّهُ ، وَيُصْلِحُ بَالَكُمْ** » ، أو يغفر الله لي ولكم .

5- التشميت ثلاثًا ، فما زاد فهو زكام :

قال النووي رحمه الله : (إذا تكرر العطاس من إنسان متتابعاً ، فالسنة أن يشمته لكل مرة إلى أن يبلغ ثلاث مرات) .

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « **يُشَمَّتُ الْعَاطِسُ ثَلَاثًا ، فَمَا زَادَ فَهُوَ مَزْكُومٌ** » رواه ابن ماجة و صححه الألباني .

و عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال : عطس رجل عند رسول الله ﷺ وأنا شاهد ، فقال رسول الله ﷺ : « **يرحمك الله** » ، ثم عطس الثانية – أو الثالثة – ، فقال رسول الله ﷺ : « **هذا رجل مزكوم** » قال الترمذى حديث حسن صحيح .

6 - لا يجب تشميت من لم يحمد الله :

عن أَنَسِ بْنِ مَالِ ﷺ قَالَ : عَطَسَ رَجُلاَنِ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَشَــمَّتَ أَحَدَهُمَا ، وَلَمْ يُشَــمِّتِ الآخَرَ ، فَقَالَ الرَّجُلُ : يَا رَسُــولَ اللَّهِ ! شَــمَّتَّ هَذَا وَلَمْ تُشَــمِّتْنِي ، قَالَ : «**إِنَّ هَذَا حَمِدَ اللَّهَ ، وَلَمْ تَحْمَدِ اللَّهَ** » رواه البخاري .

7 - نتعلم كيف نُشمت أهل الكتاب :

إذا عطس الكتابي (يهودي أو نصراني) فحمد الله ، يقال له : « **يَهْدِيكُمُ اللَّهُ وَيُصْلِحُ بَالَكُمْ** » .

فعن أبي موســى الأشــعر ﷺ قَالَ : كَانَتِ الْيَهُودُ تَعَاطَسُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ رَجَاءَ أَنْ يَقُولَ لَهَا : يَرْحَمُكُمُ اللَّهُ ، فَكَانَ يَقُولُ : « **يَهْدِيكُمُ اللَّهُ وَيُصْلِحُ بَالَكُمْ** » رواه أبو داود و صححه الألباني رحمه الله .

ومعنى يتعاطســون : أي يتكلفون العطاس ويطلبونه من غير حاجة إليه ، فكان النبي ﷺ يقول لهم عند عطاسهم وحمدهم : « **يَهْدِيكُمُ اللَّهُ وَيُصْلِحُ بَالَكُمْ** »

ولا يقول لهم : « **يرحمكم الله** » ، بل يدعو لهم بما يصلح شأنهم وقلوبهم من الهداية والإيمان والتوفيق .

(قصة)

قال ابن حجر في (فتح الباري) : عن أبي داود صاحب السنن أنه كان في سفينة، فسمع عاطسًا على الشط حمد الله ، فاكترى قاربًا بدرهم ، حتى جاء إلى العاطس فشمَّته ، ثم رجع ، فسئل عن ذلك ، فقال : لعله يكون مجاب الدعوة ، فلما رقدوا ، سمعوا قائلا يقول : يا أهل السفينة ، إن أبا داود اشترى الجنة من الله بدرهم . أخرجه ابن عبد البر بسند جيد .

(قصة أخرى)

روى الترمذي والنسائي والحاكم عَن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « **لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ ، وَنَفَخَ فِيهِ الرُّوحَ ، عَطَسَ فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ ؛ فَحَمِدَ اللَّهَ بِإِذْنِهِ ، فَقَالَ لَهُ رَبُّهُ : يَرْحَمُكَ اللَّهُ يَا آدَمُ** » ، زاد ابن حبان : « **فَلِذَلِكَ سَبَقَتْ رَحْمَتُهُ غَضَبَهُ** ».

فَكَانَ أَوَّلُ مَا تَكَلَّمَ بِهِ آدم الْحَمْدَ ، وَأَوَّلُ مَا سَمِعَهُ الرَّحْمَةَ .

الدرس الثامن أدب الطريق

- نغض أبصارنا .
- نكف الأذى .
- نهدي السائل .
- نعين الغير و نساعدهم .
- نرد السلام .
- نأمر بالمعروف و ننهى عن المنكر .

إن من الآداب العظيمة التي حث عليها الإسلام ورغب فيها آداب الطريق ، ومن شدة حرص النبى ﷺ على أن يلتزم المسلمُ بآداب الطريق قال لأصحابه : «**إِيَّاكُمْ وَالْجُلُوسَ عَلَى الطُّرُقَاتِ**» ، فَقَالُوا : مَا لَنَا بُدٌّ إِنَّمَا هِيَ مَجَالِسُنَا نَتَحَدَّثُ فِيهَا، قَالَ : « **فَإِذَا أَبَيْتُمْ إِلَّا الْمَجَالِسَ ، فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهَا** » ، قَالُوا : وَمَا حَقُّ الطَّرِيقِ ؟ قَالَ : « **غَضُّ الْبَصَرِ ، وَكَفُّ الْأَذَى ، وَرَدُّ السَّلَامِ ، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ ، وَنَهْيٌ عَنِ الْمُنْكَرِ** » رواه البخارى ومسلم .

فذكر النبي ﷺ في هذا الحديث جملة من الآداب ، التي ينبغي أن يتحلَّى بها من جلس في الطريق ، وكذلك هناك آداب لمن يمر فى الطريق ، نجملها جميعا فيما يلى:

1 - **نغض أبصارنا :**

وقد أمر الله به في قوله تعالى : ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنْ أَبْصَـٰرِهِمْ ﴾ [النور: 30].

و عن جرير ابن عبد رضي الله عنه قال : « **سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ نَظَرِ الْفُجَاءَةِ ؟ فَأَمَرَنِي أَنْ أَصْرِفَ بَصَرِي** » رواه مسلم .

و قال ر سول الله ﷺ : « **يَا عَلِيُّ ، لَا تُتْبِعِ النَّظْرَةَ النَّظْرَةَ ، فَإِنَّ لَكَ الْأُولَى ، وَلَيْسَتْ لَكَ الْآخِرَةُ** » صححه الألباني في صحيح سنن أبي داود .

2- نكف الأذى :

فكف الأذى ، وإزالته من الطريق رغبنا فيه النبي ﷺ ، فقال : **« بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ ، وَجَدَ غُصْنَ شَوْكٍ عَلَى الطَّرِيقِ ، فَأَخَذَهُ ، فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ ، فَغَفَرَ لَهُ »** رواه البخاري ومسلم .. وفي رواية لمسلم : **« لَقَدْ رَأَيْتُ رَجُلًا يَتَقَلَّبُ فِي الْجَنَّةِ فِي شَجَرَةٍ قَطَعَهَا مِنْ ظَهْرِ الطَّرِيقِ ، كَانَتْ تُؤْذِي النَّاسَ »** .

وروى مسلم في صحيحه من حديث أَبِي بَرْ رضي الله عنه قَالَ : قُلْتُ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، عَلِّمْنِي شَيْئًا أَنْتَفِعُ بِهِ ؟ قَالَ : **« اعْزِلِ الْأَذَى عَنْ طَرِيقِ الْمُسْلِمِينَ »** .

وإماطة الأذى عن الطريق من الإيمان ، قال النبي ﷺ: **« الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ ، أَوْ بِضْعٌ وَسِتُّونَ شُعْبَةً ، فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ ، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ »** رواه البخاري ومسلم .

ومن الأذى الذي يجب كفه : (عدم المشـــي في الطريق بالأدب والوقار ، واللعب في الطريق العام ، و رمي المخلفات في الطريق العام ، والتبول أو قضـــاء الحاجة في الطريق العام ، وعدم المحافظة على نظافة الطريق وجماله ، وعدم الالتزام بأنظمة المرور في الـ سير، والوقوف ، وكذلك استعمال منبه السيارة في غير حاجة) .

قال النبي ﷺ : « **الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ** » رواه البخارى ومسلم .

3 - **نهدى السائل :**

أى ندله على الطريق إن كان غريبا أو عابر ســبيل ، فعن أبي هر ﷺ : أن النبي ﷺ قال : « **وَدَلُّ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ** » جزء من حديث في صحيح البخاري .

4 - **نعين الغير ونساعدهم :**

فإعانة الغير في أحمالهم وشؤنهم فى الطريق ، ورفع أمتعتهم على سياراتهم ودوابهم صدقة ، كما بين لنا النبي ﷺ .

فقد قال النبي ﷺ : « **كُلُّ سُلَامَى عَلَيْهِ صَدَقَةٌ كُلَّ يَوْمٍ ، يُعِينُ الرَّجُلَ فِي دَابَّتِهِ ، يُحَامِلُهُ عَلَيْهَا ، أَوْ يَرْفَعُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَـــدَقَةٌ ، وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ وَكُلُّ خَطْوَةٍ يَمْشِـيهَا إِلَى الصَّـــلَاةِ صَـــدَقَةٌ** » رواه البخارى ومسلم .

5- نرد السلام :

فرد الـ سلام واجب ، وهو من حق المـ سلم على المـ سلم ، وقد أمر به الله تعالى ، فقال : ﴿ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا ﴾ [النساء: 86] .

و عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما : أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ : أَيُّ الْإِسْلَامِ خَيْرٌ ؟ قَالَ : « **تُطْعِمُ الطَّعَامَ ، وَتَقْرَأُ السَّلَامَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ**» رواه البخاري ومسلم .

و قال النبي ﷺ : « **يُسَلِّمُ الرَّاكِبُ عَلَى الْمَاشِي ، وَالْمَاشِي عَلَى الْقَاعِدِ ، وَالْقَلِيلُ عَلَى الْكَثِيرِ** » رواه البخاري ومسلم . وفي رواية للبخارى : « **والصَّغِيرُ عَلَى الْكَبِيرِ**».

6- نأمر بالمعروف وننهى عن المنكر :

فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من صفات أمة الإسلام ، قال تعالى : ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ﴾ [آل عمران: 110].

و الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من صفات الناجين من الهلاك فى كل الأمم ، قال تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ ﴾ [هود:117].

ومن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على الطريق : أن يحث من رآه متخلفًا عن صلاة الجماعة إليها ، وإذا رأى من يشرب الدخان ، أو المخدرات نهاه عن ذلك ، وإن مرَّ على من يغشُّ في بيعه و شرائه ، أنكر عليه ذلك ، وكذلك إذا مر بمن يسب الدين ، أو يلجأ للكهنة والمشعوذين نهاهم ، وأمرهم باتباع منهج الله تعالى .

الدرس التاسع أدب زيارة المريض

- نُخلص نيتنا فى الزيارة لوجه الله .

- نَختار الوقتَ المناسبَ للزيارةِ .

- نَسألُ المريض عن حاله .

- نَرقى المريض - إن أمكن - ، ندعُوا له .

- نُذَكِّرهُ بأجر الصبر على المرض .

- نُفسح له فيى الأمل ، نبشره بالشفاء .

- لا نُكثر السؤال على المريض .

- نطلب الدعاء من المريض .

- نُراعى عدم إطالة الزيارة .

المَرض هو ابتلاء من الله تعالى ، والشَّــخص في حالة المرض يكون في حاجةٍ إلى المســاندة والمساعدة والرفع من معنوياته ، فهو بحاجة إلى أن يرى أ صدقاءه وأحبابه ليشعرونه بأنه ما زال بخير ، وأنَّ الأمور على ما يرام .

لذلك فقد حثَّ الإسلام على زيارة المريض سواء كان في البيت أو في المستشفى ، ولا بد لمن يريد زيارة المريض أنْ يلتزم بآداب زيارة المريض ، والتى سنوجز بعضها فيما يلى :

1 - **نُخلص نيتنا فى الزيارة لوجه الله :**

بأنْ نَقصد بعيادة المريض وجْهَ الله – عزَّ وجلَّ – وتحصيل الأَجْر منه سبحانه ، والفوز بِثَوابه ، وأن نقوم بأداء حقِّ أخينا المسـلم علينا ؛ ليزداد التَّرابط والتَّراحم بين المسـلمين ، وحتى نؤجر من الله على تلك الزيارة .

قال رسول الله ﷺ : « **مَن عاد مريضًا ، ناداه منادٍ من السماء : طِبْتَ وطاب ممشاك، وتبوَّأْتَ من الجنة منْزِلاً** » حسنه الألباني ، ورواه الترمذي وحسنه ، وابن ماجه .

و قال ﷺ : « **ما من مسلمٍ يَعود مسلمًا غدوةً ، إلاَّ صلَّى عليه سبعون ألف ملَكٍ حتى يُمسي ، وإن عاده عشيَّةً إلاَّ صلَّى عليه سبعون ألفَ ملَك حتَّى يُصبح ، وكان له خريفٌ في الجنَّة** » رواه أبو داود ، وصححه الألباني في صحيح الجامع .

2 - **نَختار الوقتَ المناسبَ للزيارةِ :**

بعض الناس يتعجل زيارة المريض ، فبمجرد ســماعه أن فلاناً قد خرج من غرفة العمليات يذهب إليه مباشرة ، وقد يكون هذا المريض يحتاج إلى الراحة ، فيسبب له الناس حرجاً .

والتوسط هنا هو المطلوب ، فلا نتعجل الزيارة ، كما لا نهمل فيها حتى يفوت موعدها .

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِ ﷺ ، قَالَ : « **كَانَ النَّبِيُّ ﷺ لاَ يَعُودُ مَرِيضًا إِلاَّ بَعْدَ ثَلاَثٍ** » أخرجه ابن ماجة بسند ضعيف .

كما أن علينا أن نختار الوقت المناســب لها ، فلا نختار وقتاً يُظَنُّ أن المريض قد يكون نائماً فيه أو يكون ذلك وقت طعامه .

3- نَسألُ المريضَ عن حاله :

على من يعود مريضاً أن يبدأ في السؤال عن حاله ، ولا يثقل عليه في السؤال .

رُوى أنه : « **لَمَّا أُصِيبَ أَكْحَلُ سَعْدٍ ، يَوْمَ الْخَنْدَقِ ، فَثَقُلَ ، حَوَّلُوهُ عِنْدَ امْرَأَةٍ ، يُقَالُ لَهَا : رُفَيْدَةُ ، وَكَانَتْ تُدَاوِي الْجَرْحَى ، فَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا مَرَّ بِهِ ، يَقُولُ : كَيْفَ أَمْسَيْتَ ؟ وَإِذَا أَصْبَحَ : كَيْفَ أَصْبَحْتَ ؟ فَيُخْبِرُهُ** » أخرجه البُخَارِي ، في الأدب المفرد .

4- نَرقى المريضَ - إن أمكن - وندعُوا لَه :

من السنة أنك إذا عدت مريضاً تدعو له بالشفاء ، وأن ترقيه إن تيسر لك ذلك .

و قد رُوى أن النبي ﷺ كان إذا عاد مريضا يمسح بيده اليمنى على المريض ويقول : « **أَذْهِبْ الْبَاسَ رَبَّ النَّاسِ ، وَاشْفِ أَنْتَ الشَّافِي ، لا شِفَاءَ إِلا شِفَاؤُكَ شِفَاءً لا يُغَادِرُ سَقَمًا** » رواه مسلم .

و عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « **مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يَعُودُ مَرِيضًا لَمْ يَحْضُرْ أَجَلُهُ فَيَقُولُ سَبْعَ مَرَّاتٍ : أَسْأَلُ اللَّهَ الْعَظِيمَ رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ أَنْ يَشْفِيَكَ إِلاَّ عُوفِي** » صححه الألباني في صحيح أبو داود .

ومما نهديه إلى المريض ، نُذَكِّره بوصـية النبي ﷺ في الاسـتشـفاء ، فقد جاء عثمان بن أبي العاص إلى النبي ﷺ يشكوه وجعا في جسده ، فقال له ﷺ : « **ضع يدك على الذي يألم من جسدك وقل : بسم الله ثلاثا ، وقل سبع مرات أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر** » رواه مسلم .

5- نُذَكِّرهُ بأجر الصبر على المرض :

على من يعود مريضاً أن يذكره بالصبر على المرض ، وجزاء الصابرين الذي وصفه ربنا في كتابه الكريم فقال : ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾ ﴾ **[البقرة] .**

و يُذكره بقول النَّبِي ﷺ : « مَا يُصِيبُ الْمسلِمَ مِنْ نَصَب ، وَلاَ وَصَب ، وَلاَ هَمٍّ ، وَلاَ حَزن ، وَلاَ أَذىً ، وَلاَ غَمّ ، حَتى الشـوْكَةِ يُشَـاكُهَا ، إِلا كَفَّرَ اللهِ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ » أخرجه أحمد والبخارى ومسلم .

6- نُفسح له في الأمل ونبشره بالشفاء :

من أهم آداب عيادة المريض أن نبشره بالشفاء والمعافاة بإذن الله تعالى ، ولا نؤذه بتذكيره بأن فلاناً قد مات بنفس العلة .

عَنْ أَبِى سَعِيدٍ الْخُدْرِ ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « **إِذَا دَخَلْتُمْ عَلَى الْمَرِيضِ فَنَفِّسُوا لَهُ فِي الأَجَلِ ، فَإِنَّ ذَلِكَ لاَ يَرُدُّ شَيْئًا ، وَهُوَ يَطِيبُ بِنَفْسِ الْمَرِيضِ** » أخرجه ابن ماجة والتِّرْمِذِيّ .

وعن ابن عباس ﷺ ، أن النبي ﷺ دخل على أعرابي يعوده ، قال : وكان النبي ﷺ إذا دخل على مريض يعوده قال له : «**لا بأس طهور إن شاء الله**» رواه البخاري.

***

7- لا نُكثر السؤال على المريض :

بعض الناس يكثر من سـؤال المريض عن حاله ، بل يريد منه أن يحكي له قصـة مرضـه من أولها إلى آخرها ، ولا يراعي حالته الصحية ، وهذا مما يرهق المريض ، بل مما يزيد من علته .

دخل رجلٌ على عمر بن عبد العزيز يعوده في مرضـه ، فسـأله عن علته فأخبره ، فقال الزائر : (إن هذه العلة ما شـفي منها فلان ، ومات منها فلان) ، فقال عمر : إذا عُدت مريضـاً فلا تنع إليه الموتى ، وإذا خرجت عنا فلا تعد إلينا .

ويقول سفيان الثوري : حماقة العائد أشر على المرضى من أمراضهم ، يجيئون من غير وقتٍ ، ويطيلون الجلوس .

8- نطلب الدعاء من المريض :

يُستحب طلب الدعاء من المريض ، لأنه مضطر ودعاءه أسرع إجابة من غيره ، قال تعالى : ﴿ أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾ ﴾ [النمل] .

وعن **عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ** رضي الله عنه ، **قَالَ : قَالَ لِي النَّبِيُّ** ﷺ : « **إِذَا دَخَلْتَ عَلَى مَرِيضٍ ، فَمُرْهُ أَنْ يَدْعُوَ لَكَ ، فَإِنَّ دُعَاءَهُ كَدُعَاءِ الْمَلائِكَةِ** » أخرجه ابن ماجة ، وضعفه الألباني .

9- نُراعي عدم إطالة الزيارة :

بعض الناس يكون ثقيلاً في الزيارة ، فيطيل الجلوس عند المريض ، وهذا مخالف لهدي الإسلام في عيادة المريض ، بل في الزيارة عموماً .

فعَنْ أَبِي ﷺ ، قَالَ : قَالَ رَسُـولُ اللهِ ﷺ : « **يَا أَبَا ذَرٍّ ، زُرْ غِبًّا تَزْدَدْ حُبًّا** » ضـعفه الحافظ في الفتح ، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب .

قال الشاعر :

أدب العيادة أن تكون مُسَـلِّمًا　　　و تقوم في إثر السـلام مودّعا

وقال آخر :

حُسـن العيادة يوم بين يومين　　　واقعد قليلاً كمثل اللّحظ بالعين

لا تُبرِمنّ عليلاً في مسـاءلة　　　يكفيك من ذاك تسـأله بحرفين

يعني تقول : شفاك الله .

الدرس العاشر أدب تلاوة القرآن

- نُخلص في تلاوة الق آن ، العمل به .

- يُستحب السواك عند تلاوة القرآن .

- نستعيذ بالله في أول التلاوة .

- نُرتل القرآن .

- نجتمع لتلاوة القرآن .

- نُحَسِّن صوتنا بالقراءة .

- نكف عن القراءة عند النعاس والتثاؤب

- نعتني بالسور التي لها فضل .

- نصبر على الصعوبة في القراءة .

0 - لا نقرأ القرآن في أقل من ثلاثة أيام .

1 - نبكي عند تلاوة القرآن .

2 - نُكثر القراءة من المصحف .

3 - نسجد في مواضع سجود التلاوة .

4 - نتطهر للتلاوة .

جعل الله القرآن الكريم هداية لعباده ، وقد أعدّ لمن يتمسّك به ويتلوه ويتدبّره ويعمل بأحكامه الثواب العظيم ، والأجر الكبير ، حيث إنّه يورِث الإنسان الراحة والذكر الحسن ، ويرفع الله المسلم بكل آية يحفظها منه درجة في الجنة يوم القيامة، وقد جعل الله قراءة الحرف الواحد منه بعشر حسنات ، وعلماً أنّه يجب على العبد عند قراءته لكتاب الله عزّ وجل أن يراعي جملة من آداب التلاوة ، والتي سنعرفكم على بعضها فيما يلي :

1 - نُخلص في تلاوة القرآن والعمل به :

فإن النبي ﷺ قد أخبرنا عمَّن تسعر بهم النار يوم القيامة ، وهم ثلاثة ، فمنهم : (قارئ للقرآن) والسبب هو أنه لم يكن من الذين أخلصوا لله سبحانه وتعالى في ذلك ، قال النبي ﷺ : « **إن الله إذا كان يوم القيامة ينزل إلى العباد ليقضي بينهم ، وكل أمةٍ جاثية ، فأول من يُدعى به رجلٌ جمع القرآن ، ورجلٌ قتل في سبيل الله ، ورجلٌ كثير المال ، فيقول الله للقارئ : ألم أعلمك ما أنزلتُ على رسولي ؟ قال : بلى يا رب ، قال : فماذا عملت بما علمت ؟ قال : كنتُ أقوم به آناء الليل وآناء النهار ، فيقول الله له : كذبت ، وتقول له الملائكة : كذبت ، ويقول الله له : بل أردت أن يُقال : فلانٌ قارئ ، فقد قيل ذلك – أخذت أجرك في الدنيا – ثم يسحب إلى النار** » رواه الترمذي وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب .

2 - **يُستحب السواك عند تلاوة القرآن :**

قال النبي ﷺ : « **إن العبد إذا تسوك ، ثم قام يصلي ، قام الملك خلفه فيستمع لقراءته ، فيدنو منه أو كلمة نحوها ، حتى يضع فاه على فيه ، فما يخرج من فيه شيء من القرآن إلا صار في جوف الملك ، فطهروا أفواهكم للقرآن** » رواه البزار ، وقال الألباني : حسن صحيح ، كما في صحيح الترغيب والترهيب .

***

3 - **نستعيذ بالله في أول التلاوة :**

قال الله تعالى : ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ [النحل : 98].

ومعنى: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ﴾ أي : إذا أردت القراءة .

ومن أفضل الصيغ : « **أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ، من همزه ونفخه ونفثه** » كما ثبت ذلك عن النبي ﷺ . رواه أبو داود ، والترمذي ، وأحمد ، وصححه الألباني في صحيح أبي داود .

4- نُرتل القرآن :

قال الله تعالى : ﴿ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴾ [المزمل: 4] .

ونعتت أم سلمة قراءة رسول الله ﷺ : (قراءةً مفسرةً حرفاً حرفاً) .

و سُـئل أنس رضي الله عنه : كيف كانت قراءة النبي ﷺ ؟ فقال : « **كانت مدا ، ثم قرأ بسـم الله الرحمن الرحيم ، يمد ببسـم الله – أي : المد الطبيعي حركتين – ، ويمد بالرحمن، ويمد بالرحيم** » رواه البخاري .

والترتيل للتدبر ، ويعين عليه ، وهو أشد تأثيراً في القلوب .

5- نجتمع لتلاوة القرآن :

قال النبي ﷺ : « **وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ، ويتدارسـونه بينهم ، إلا نزلت عليهم السـكينة ، وغشـيتهم الرحمة ، وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده** » رواه مسلم .

فالاجتماع لتلاوة القرآن ومدارسته ، من السنن والمستحبات العظيمة .

6 - نُحَسِّن صوتنا بالقراءة :

قال النبي ﷺ : « **ليس منا من لم يتغن بالقرآن** » رواه البخاري .

و قال ﷺ : « **ما أذن الله لشيءٍ ما أذن لنبي حسن الصوت بالقرآن يجهر به** » رواه البخاري ، ومسلم .

فالتغني بالقرآن من آداب التلاوة ومستحباتها ، ومعنى التغني : تحسين الصوت.

قال ﷺ : « **حسنوا القرآن بأصواتكم ، فإن الصوت الحسن يزيد القرآن حسناً** » رواه الحاكم في المستدرك ، وصححه الألباني .

7 - نكف عن القراءة عند النعاس والتثاؤب :

من آداب التلاوة أنه إذا نعس العبد كف عن القراءة ، فقد قال النبي ﷺ : « **إذا قام أحدكم من الليل ، فاستعجم القرآن على لسانه ، فلم يدر ما يقول ، فليضطجع**» رواه مسلم .

يعني يذهب وينام ، حتى لا يخلط القرآن بغيره ، أو تلتبس عليه الآيات ، فيُقدم ويُؤخر ، أو يهذي ، ويذكر حروفاً ليســـت فيه ، ونحو ذلك مما يفعله النعســـان ، فإذا نعس ، فعليه أن يذهب وينام .

8- **نعتنى بالسور التي لها فضل :**

فإن النبي ﷺ قال : « **أيعجز أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن في ليلة ! فإنه من قرأ : ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢﴾ في ليلة فقد قرأ في ليلته ثلث القرآن** » رواه البخاري .

وفي رواية أنه ﷺ قال : « **احشدوا فإني سأقرأ عليكم ثلث القرآن** » ثم قرأ عليهم سورة : ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ رواه مسلم .

إذاً المتابعة والاعتناء بالآيات التي فيها فضل عظيم ، أو الســـور التي فيها أجر ، يكون مما ينبغي لتالي القرآن الكريم .

9- نصبر على الصعوبة في القراءة :

قال النبي ﷺ : « **الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة ، والذى يقرأ القرآن ويتتعتع فيه ، وهو عليه شاق ، له أجران** » رواه مسلم .

فلو صبر على هذه المشقة ، يحاول أن يتعلم ما استطاع ، فلا شك أنه يؤجر أجراً عظيماً .

10- لا نقرأ القرآن في أقل من ثلاثة أيام :

قال ﷺ : « **لا يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث** » قال الألباني في صحيح أبي داود : إسناده صحيح على شرط الشيخين .

11- نبكى عند تلاوة القرآن :

قال الله تعالى عن عباده المؤمنين : ﴿ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ﴾ [الإسراء:109] .

ولمّا أمر النبي ﷺ ابن مسعود أن يقرأ عليه القرآن ، التفت إليه ابن مسعود ، فإذا عيناه تذرفان ﷺ [انظر الحديث رواه البخاري] .

والبكاء عند قراءة القرآن ، لا شك أنه دليل الخشوع إذا كان بكاءً صادقاً .

والصحابة رضوان الله عليهم ثبت كذلك عنهم أنهم كانوا يبكون عند قراءة القرآن الكريم .

ومعلوم قصة أبي بكر في مرض وفاة النبي ﷺ ، قالت عائشة : « **إنه رجلٌ رقيق، إذا قرأ غلبه البكاء** » رواه البخارى .

12 - **نُكثر القراءة من المصحف :**

فمن فوائد القراءة في المصحف :

- إ شغال جارحة العين عن النظر إلى غير المصحف ، لأنه ربما إذا لم ينظر في المصحف نظر إلى غير المصحف فانشغل .

- إنه أأمن من الغلط والتحريف ، لأنه إذا قرأ من حفظه فيمكن أن يغلط فيه كآية حفظها خطأً ، ولكن إذا قرأ من المصحف بالتأكيد تكون القراءة مضبوطة .

- وقالوا : إن فيه تكفير للنظر المحرم التي ارتكبته العين .

13 – **نسجد فى مواضع سجود التلاوة :**

من آداب تلاوة القرآن أنه إذا مرَّ قارىء القرآن بسجدة للتلاوة سجد .

و قد رُوى عن ع ﷺ أن سجود التلاوة مستحبٌ وليس بواجب .

و إذا أراد أن يسجد ، يُكبر ويسجد ، ويقول : سبحان ربي الأعلى ، كما يقول في الصلاة .

و الأحوط والأفضل أن الإنسان يكون على طهارة ، ويستقبل القبلة ، ويكون ساتر العورة ، ونحو ذلك من الشروط ، ويسجد .

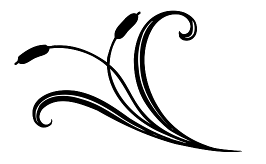
14 – **نتطهر للتلاوة :**

من آداب تلاوة كتاب الله العزيز أن نتلوه على طهارة ، ولا شك أن تلاوته على طهارة أفضل ، وإن حصل الخلاف بين أهل العلم في حكم الطهارة لتلاوة القرآن ولمس المصحف .

أما بالنسبة للتلاوة ، فلا شك أن مجرد التلاوة بدون مس المصحف لا يشترط لها الطهارة ، بمعنى زوال الحدث الأصغر والأكبر معاً ، وإنما إذا كان على جنابة لا يقرأ حتى يغتسل ، وعذره يزول ، بخلاف عذر الحائض التي تمكث وقتاً لا تستطيع أن تزيل عذرها بيدها ، فهى تقرأ ولا تمس المصحف بيدها .

قال النبي ﷺ : « **إني كرهتُ أن أذكر الله عز وجل إلا على طهرٍ** » رواه أبو داود وقال الألباني : إسناده صحيح على شرط مسلم كما في صحيح أبي داود .

ثلاث نصائح تربوية للأسرة المُسلِمَة



النصيحة الأولى :

إربط أفعالك مع طفلك بالسُّنة النبوية

1- عندما تمشط شعر طفلك أخبره أنك تفعل ذلك لأن النبي ﷺ قال : « **من كان له شعر فليكرمه** » [صحيح الجامع] .

2- عندما تعطر ابنك أخبره بأنك تفعل ذلك إقتداء بالنبي ﷺ إذ قال : « **حُبِّبَ إليَّ من دنياكم الطيب والنساء وجُعلت قرة عيني في الصلاة** » [رواه النسائى وغيره بسند صحيح] .

3- عندما يذهب ابنك إلى المدرسة ذكره بقول النبي ﷺ : « **من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا إلى الجنة** » [صحيح مسلم] .

4- عندما تمدح ابنك أخبره بقول النبي ﷺ : « **والكلمة الطيبة صدقة** » [صحيح ابن حبان] .

5- عندما تبتسم لإبنك أخبره بأن النبي ﷺ قال : « **تبسمك في وجه أخيك لك صدقة** » [صحيح الجامع] .

6- عندما تكون في مجلس فيه كبار بالسن اطلب من ابنك توقيرهم لأننا بذلك نطيع النبي ﷺ بقوله : « **ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا** » [صحيح الترمذي] .

- عندما تسمع اسم النبى ﷺ ، فتصلى عليه أخبر إبنك أن ذلك لكسب المزيد من الأجر والحسنات ، فالنبى ﷺ قال « **مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً وَاحِدَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرَ صَلَوَاتٍ ، وَحُطَّتْ عَنْهُ عَشْرُ خَطِيئَاتٍ ، وَرُفِعَتْ لَهُ عَشْرُ دَرَجَاتٍ** » [صححه الألباني في صحيح النسائي] .

وهكذا اربطوا تصرفاتكم مع أبنائكم بالسنة النبوية المطهرة .

النصيحة الثانية :

أربعة أحاديث تجمع أصول الأخلاق والأدب لك ولطفلك

الأولى : **مهارة ضبط اللسان :**

قال رسول الله صلي الله عليه وسلم : **« من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت »** [رواه البخاري ، ومسلم] .

الثانية : **مهارة ترك الفضول :**

قال النبي صلي الله عليه و سلم : **« من حُسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه »** [حديث حسن ، رواه الترمذي وغيره] .

الثالثة : مهارة ضبط النفس :

لما قال رجل للنبي صلي الله عليه وسلم : أوصني قال :

« لا تغضب » ، فردد مراراً قال : **« لا تغضب »** [رواه البخاري] .

الرابعة : مهارة سلامة القلب :

قال النبي صلي الله عليه و سلم : **« لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه مايحب لنفسه »** [رواه البخاري ومسلم] .

هذه أربعة تجمع كل جوانب الشخصية الناجحة والإيجابية ، وتطوير الذات ، وبناء الثقة ، وكذلك تقدير الذات وفن التعامل مع الآخرين والتخلص من العديد من المشكلات النفسية .

النصيحة الثالثة :

ثلاثة أعمال لا تدخل الموازين يوم القيامة لعظمها

1- العفو عن الناس :

قال الله تعالى :

﴿ فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ﴾ [الشورى:40].

لم يحدد الأجر لعظمة هذا الفعل ، فاصفحوا وسامحوا طمعا في أجر لا حدود له .

2- الصبر :

قال الله تعالى :

﴿ إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [الزمر:10].

لم يحدد الأجر لعظم ذلك العمل وهو الصبر .

3- الصيام :

قال رسول الله ﷺ :

« قال الله عز وجل : كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به » متفق عليه .

لم يحدد الأجر للصائمين المحتسبين .

فاصفحوا ... وإصبروا ... وصوموا .

قال ر سول الله ﷺ : **« إذا وقف العباد للحساب ينادي منادٍ : ليَقُمْ من أجره على الله ، فليدخل الجنة ، ثم نادى الثانية ، ليقم من أجره على الله ، قالوا : ومن ذا الذي أجره على الله ؟ قال : العافون عن الناس ، فقام كذا وكذا ألفاً ، فدخلوا الجنة بغير حساب »** أخرجه ابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان ، عن أذ رضي الله عنه .

أسـأل الله لنا ولكم جميعا الإخلاص ، وحُسـن الإتباع ، وأن يهدينا ويهدى بنا ، ويجعلنا سـببا لمن إهتدى .

آمين ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، وصـلّ اللهم على سـيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

كتبه / العبد الفقير إلى مولاه ، الغنى عمن سواه :

جمال سيد أحمد الدقناوى

مصر – الدقهلية – المنزلة – قرية الدقانوة الجديدة .

الفهرس